نحو ما هو افضل واجمل واكثر اسعادا للبشر ... وحان الحين لان يلتزم الادباء والفنانون بمعـــارك شعوبهم وقضايـــا عصرهم ومصير الانسانية كلهـا (٦) .

وعلى اســاس هذه الحقـــائق يرى الدكتور مندور ان المنهـــج الايديولوجي في(٧) النقد له ثلاث وظائف هي :

١ ــ تفسير الاعمال الادبية والفنية وادراك مراميهـا القريبـــة والبعيـــدة .

٢ ــ تقييم العمل الادبي والفني في مستوياته المختلفة (من حيث المضمون والشكل الفني ووسائل العلاج كاللغة في الادب وتوزيع الضوء والظلال في التصوير مثلا) .

٣ ــ توجيه الادباء والفنانين في غير تعسف ولا املاء ــ الـــى التبصر بقيم العصر وحاجـات البشر ومطالبهم وهكذا يتحدد مجـــال عمل المنهج الايديولوجي في النظر في مصادر الادب والفن واهدافهما كما حدد وظائفه في تفسير وتوجيه الاعمال الادبية والفنية(٨) .

وتمكن الدكتور محمد مندور من خلال هذا المنهج ان يناقش كثيرا من الاعمال الادبية والفنية وان يثير كثيراً من المعارك كمـا اثـــار في مرحلته الاولى . ولعل من اكبر هذه المعارك المعركة التي ثارت بينـه وبين الدكتور رشاد رشدي حول طبيعة الادب والفن واهدافهما ...

وفي هذه المرحلة اتجه نتـــاج الدكتور محمد مندور الى المسرح والقصة والرسم والفنون التشكيلية ... ولم يقتصر على الشعر كما غلب على دراساته في المرحلة الاولى .

على ان هذه المرحلة غنيت بالدراسات الجـــادة المتعددة التي اقتضتها طبيعة عمله في معهد الفنون المسرحية ومعهد الدراســـات العربية العالية ... وصدرت فـي كتب منهـــا « مسرحيات شوقي » ، « الادب ومذاهبه » و « الشعر المصري بعد شوقي » ... وغيرهـــا وغيرهـــا ... وهذه الدراسات لم تتقيد بمنهجه الايديولوجي ويمكن ان نقرر انها تمثل منهجه المتكامل الذي هضم كل هذه الثقافات وحولها الى زاد شهي كون مزاجه وذوقه ...

ولا بد من ان نقرر ان الدكتور مندور كان دائما يحيل كل مطالعاته ودراساته في الاداب العالمية الى عصير ثقافي يتخلل فكره وقلبه ويتسم بطابعه الشخصي الاصيل ، فاذا ما خرج الى الوجود دراسات وابحاثا كانت افكار محمد مندور لا افكار الاخرين ، وهذا سر اخر من اسرار تأثيره في حياتنا الادبية والفنية ...

وظل ــ رحمه الله ــ يحمل القلم يوجه ويعلم حتى توقف القلب الكبير في التاسع عشر من شهر مايو سنة ١٩٦٥ ... وعاد الرجـــل الريفي الظامىء الى المعرفة في صندوق من الخشب الى كفرالدير او (كفر مندور) مرة اخرى ... عاد ليستقر في رحاب الله ...

عاد ... بعد ان ترك للحيـــاة الادبية اريجـــا معطرا من الادب والفـن ...

عاد بعد ان خط على صفحـــة الحيـاة خطوطا عميقة ستصمـد لعاديـات الزمـان .

القـــاهرة — **عبد العزيز الدسوقي**

---

(٦) النقد والنقاد والمعاصرون ص ٢٣٥ .
(٧) المصدر ص ٢٣٧ .
(٨) المصدر ص ٢٣٨ .

في الطريق

ليتنا لم نبتسم حين التقينا ..
ليتنا لـم نتكلم ..
حينما طافت عيون بعيون في الزحام ..
ونظرنا في مرايا شاحبه ..
ليتنا جزنا سريعا .. وعبرنا ..
واختفينـــا ..
قبل أن تقسو علينا الكلمات ..

***

ليتنا لـم نتكلم ..
أحرفا واهنة .. أجوف من شكل العدم
أحرفا زيتية .. أثقل من طعم الندم ..
علقت فوق شفاه ميته ..
عرفتنا أن ما نرجوه ضاعا ..
ليتنا لـم نتكلم ..
ليتنا حين التقينا ، لم نقل الا وداعا .

***

طالت الوقفة في عرض الطريق ..
لحظة .. أطول من دهر سحيق ..
أثقلتنا .. فابتسمنا
بسمات .. لم نزل نلعق من آثارها طعم الصدأ ..
وتمدين — بلا قصد — يدا ..
وتقولين : سألقاك غدا ..
أحرفنا ميتة فوق شفاه ميتة ..
ليتنا لـم نتكلم ..

القاهرة — **حلمي حنا مقار**